ثانيا: الزحاف المزدوج

وهو اجتماع زحافين معا في تفعيلة واحدة وهو أربعة: الخبل والشكل والخزل والنقص .

فأما الخبل والشكل فاجتماع زحافين يصيبان سببين خفيفين في تفعيلة واحدة، وأما الخزل والنقص فاجتماع زحافين يصيبان سببا ثقيلا وآخر خفيفا.

وهي على النحو الآتي[3]:

1 الخبل: وهو اجتماع الخبن والطي. ويكون في التفعيلتين التاليتين:

أ مستفعلن تصير بعد الخبن والطي متعلن بتحريك التاء.

ب مفعولات تصير بعد الخبن والطي معلات وتحول إلى فعلات.

2 الخزل: وهو اجتماع الإضمار والطي. ويكون في متفاعلن تصير بعد الخزل متفعلن بتسكين التاء، وتحول إلى مفتعلن.

3 الشكل: وهو اجتماع الخبن والكف. ويكون في فاعلاتن تصير بعد الشكل فعلات بتحريك التاء.

4 النقص:

هو اجتماع العصب والكف. ويكون في مفاعلتن تصير مفاعلت بتسكين اللام وتحريك التاء، وتحول إلى مفاعيل بتحريك اللام.

ويشير عبد العزيز عتيق هنا إلى أنّ هذه الأنواع من الزحاف المزدوج تتفاوت من حيث الاستعمال. وهي بوجه عام أقل استعمالاً من الزحاف المفرد، وذلك لأن حذف حرفين من التفعيلية يضعف من موسيقى البيت.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم العروض ، ص: 174.

ويمكن لنا أن نخص بالذكر الخزل فهو نادر جدا إن لم نقل منعدم وهو مقصور على الناحية النظرية.

الخَبْلُ	اجتماع الخبن+ الطي	مركب	1 = (مُسْتَفْعِلُنْ) وبالأرقام (م1، س2، ت3، ف4، ع5، ل6، ن7) وبعد الخبل تصبح (مُتَعِلُنْ) وتحول في النطق إلى (فَعَلَتُنْ) 2 = (مَفْعُولاتُ) وبالأرقام (م1، ف2، ع3، و4، ل5، ا6، ت7) وبعد الخبل تصبح (مَعُلاتُ) وتحول في النطق إلى (فَعِلَاتُ)	
الشَّكْل	اجتماع الخبن+ الكفّ	مركب	1 = (فَاعِلَاتُنْ) وبالأرقام (ف1، ا2، ع3، ل4، ا5، ت6، ن7) وبعد الشكل تصبح (فَعِلَاتُ) 1 = (مُسْتَفْعِ لُنْ) وبالأرقام (م1، س2، ت3، ف4، ع5، ل6، ن7) وبعد الشكل تصبح (مُتَفْعِ لُ)	
الخَزْلُ	اجتماع الطي+ الإضمار	مركب	1 = (مُتَفَاعِلُنْ) وبالأرقام (م1 ت2 ف3 ا4 ع5 ل6 ن7) وبعد الخزْل تصبح (مُتْفَعِلُنْ) وتحول في النطق إلى (مُفْتَعَلُنْ) ولم يقع هذا في الشعر العربي (يعني أن هذا زحاف نظري لا وجود له)	
النَّقْص	اجتماع العصْب + الكف	مركب	1 = (مُفَاعَلَتُنْ) وبالأرقام (م1 ف2 ا3 ع4 ل5 ت6 ن7) وبعد العصب تصبح (مُفَاعَلْتُ) وتحول في النطق إلى (مَفَاعِيلُ)	

جدول توضيحي للزحاف المزدوج [4]

[4] - ما لا يسع الطالب جهله، إبراهيم بن المحمدي بن الشناوي، ص 42.

2- العلل:

إذا كان الزحاف خاصا بثواني الأسباب (الحرف الثاني من السبب) فإنّ العلة تشمل الأسباب والأوتاد معًا، فيمكن أن تضيف شيئا إلى التفعيلة فتسمى علة زيادة ويمكن أن تحذف منه وتسمى حينئذ علة نقصان.

فالعِلَّة إذا تغيير غير مُختَصٌّ بثواني الأسباب، بل هي شاملة للسبب والوتد تقع أكثر في العروض والضرب، لازمٌ لها؛ أي إنه إذا لحق بعَرُوض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجبَ استعماله في سائر أبياتها.[5]

والعلل قسمان: علل زيادة وعلل نقصان:

فأما العلل التي تكون بالزيادة فثلاث:

(1)التَّرْفِيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع؛ نحو «فاعِلُنْ»؛ فتقلب النون ألفًا وتزيد سببًا خفيفًا فتصير «فاعلاتُن».

(2)التَّذْييل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوتد المجموع؛ نحو «مستفعلن»، فتصير «مستفعِلان».

(3)التَّسْبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف؛ نحو «فاعلاتن»، فتصير «فاعِلاتَان».

[5] - ينظر الهاشمي، ميزان الذهب .

جدول علل الزيادة.[6]

الرقم	اسم العلة	تعريفها	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة	ما تئول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	(١) فاعلن	(١) فاعلاتن
			(٢) متفاعلن	(٢) متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	(١) متفاعلن	(١) متفاعلان
			(٢) مستفعلن	(٢) مستفعلان
			(٣) فاعلن	(٣) فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فاعلاتن	فاعلاتان

علل النقص:

سبق الحديث عن علل الزيادة الثلاث ، وهنا الحديث عن ضدها من علل النقص وهي تسع :

- (1) **الحذف:** هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة في نحو «مَفاعِيلُن»، فتصير «مَفاعِي»، فتنقل إلى «فَعُولُنْ».
- (2) **القَطْف:** هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو «مُفَاعلَتُنْ»، فتصير «مُفَاعَلْ»، فتنقل إلى «فَعُولُن».
- (3) **القَصْر:** هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في «مفاعيلُنْ»، فتصير «مفاعِيلْ».
- (4) **القَطْع:** هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله في نحو «فاعِلُنْ»، فتصير «فاعِلْ»، فتنقل إلى «فَعْلَنْ».

[6] - المرجع السابق.

- (5)

التَّشْعيث: هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في نحو «فاعِلُنْ»، فتصير «فالُنْ» أو «فاعِنْ»، فتنقل إلى «فَعْلَنْ».

- (6)

الحذذ: هو حذف الوتد المجموع برُمَّته في نحو «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصير «مُسْتَفْ»، فتنقل إلى «فَعْلَنْ».

- (7)

الصَّلْم: هو حذف الوتد المفروق برُمَّته من آخر الجزء في نحو «مَفْعُولاتُ»، فيصير «مَفْعُو»، فينقل إلى «فَعْلَنْ».

- (8)

الكَسْف: هو حذف آخر الوتد المفروق في «مَفْعُولاتُ»، فتصير «مَفْعُولَا».

- (9)

الوقف: هو تسكين متحركِ آخر الوتد المفروق في «مفعولاتُ»، فتصير «مفعولاتْ». وقد يجتمع الحذف والقطع معًا فيُسمَّى ذلك «بالبتر»، في نحو «فاعلاتُنْ»، فتصير «فاعِلْ»، فتنقل إلى «فَعْلَنْ».

جدول علل النقص.

الرقم المسلسل	اسم العلة	تعريفها	تفاعيل تدخلها علل النقص المقابلة لها	ما تئول إليه بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
1	الحذف	إسقاط سبب خفف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعِي	فَعُولُنْ
2	القطف (حذف + عصب)	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعَلَتُنْ بتحريك اللام	مفاعلْ بسكون اللام	فَعُولُن
3	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	(١) متفاعِلُنْ	(١) متفاعِلْ	(١) فَعِلاتُنْ
			(٢) فاعِلُنْ	(٢) فاعِلْ	(٢) فَعْلَنْ
			(٣) مستفعِلُنْ	(٣) مستفعِلْ	(٣) مَفْعُولُنْ
4	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	(١) فاعلاتُنْ	(١) فاعلاتْ	...
			(٢) فعولُنْ	(٢) فعولْ	...
			(٣) مفاعيلُنْ	(٣) مفاعيلْ	
5	البتر (حذف + قطع)	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد	(١) فعولن	(١) فَعْ	(١) لَنْ
			(٢) فاعلاتن	(٢) فاعِلْ	(٢) فَعْلَنْ
6	الحذذ	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	(١) مستفعِلُنْ	(١) مُسْتَفَعْ	(١) فَعْلَنْ
			(٢) متفاعِلُنْ	(٢) متفا	(٢) فعلُنْ

الرقم المسلسل	اسم العلة	تعريفها	تفاعيل تدخلها علل النقص المقابلة لها	ما تئول إليه بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
7	الصَّلْم	حذف وتد مفروق من آخر التفعيلة	مفعولاتُ	مفعو	فَعْلَنْ
8	الوقف	إسكان متحرك آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعولاتْ	...
9	الكسف	حذف آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعُولَا	مَفْعُولُنْ
10	التشعيث	حذف أول أو ثاني الوتد المجموع	فاعِلُنْ	فالُنْ أو فاعِنْ	فَعْلَنْ

جدول لعلل النقص[7]

ملاحظة هامة:

*- الأصل في الزحاف أنّه يصيب الحشو ولا يوجب على الشاعر تكراره في كل القصيدة؛ إذ قد يصيب بيتا ولا يصيب بيتا آخر لذلك فهو **غير لازم**.

أما العلة فهي لازمة تصيب العروض والضرب؛ فإذا أصابت بيتا توجب على الشاعر تكرارها في كل القصيدة.

*- قد يصيب الزحاف العروض أو الضرب فيصير لازما تكراره في كل القصيدة، فيسمى حينئذ **الزحاف الجاري مجرى العلة**. وسمي كذلك لأنه أصاب العروض أو الضرب فثار لازما مثل العلة.

[7] - الهاشمي، ميزان الذهب.

*– وقد تصيب العلة الحشو فتصير غير لازمة فلا يجب على الشاعر تكرارها في كل أبيات القصيدة، فتسمى حينئذ العلة الجارية مجرى الزحاف.

وهذه العلل هي[8]:

1 **التشعيث**، وهو حذف أول الوتد المجموع وذلك يكون في:

أفاعلاتن: فتصير بالتشعيث فالاتن وتنقل إلى مفعولن وهذا خاص بالمجتث والخفيف.

ب فاعلن: فتصير بالتشعيث فالن وتنقل إلى فعْلن بسكون العين، وهذا خاص بالمتدارك.

2 **الحذف**: وهو إسقاط السبب الخفيف من التفعيلة.

ويكون ذلك في العروض الأولى من المتقارب فعولن فتصير بالحذف فعو وتنقل إلى فعل بتحريك العين وسكون اللام.

ومعنى هذا أن المتقارب الذي وزنه في الأصل:

فعولن فعولن فعولن فعولن ... فعولن فعولن فعولن فعولن

يجوز في عروضه أن تصبح فعو فتتناوب مع فعولن في بعض الأبيات، ولا تلزم إحداهما في العروض.

3 الخرم: بالراء المهملة، وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول. وذلك يكون في:

فعولن فتصير بالخرم عولن وتنقل إلى فعلن بسكون العين، ويكون هذا في الطويل والمتقارب.

[8] - العروض لعتيق، ص: 186-187.